بايدن يؤكد استعداد السعودية للتطبيع الكامل مع إسرائيل مستقبلا

واشنطن - قال الرئيس الأميركي جو بايدن أن العديد من الدول العربية بما فيها السعودية، مستعدة "للاعتراف الكامل بإسرائيل" في أي اتفاق مستقبلي، وذلك في رده على انتقادات بشأن سياساته في الشرق الأوسط خلال حملة انتخابية الخميس.

وجاءت تعليقات بايدن خلال مناقشة مع الرئيسين السابقين باراك أوباما وبيل كلينتون في حفل لجمع التبرعات في نيويورك بهدف إظهار وحدة الحزب الديمقراطي قبل جولة العودة في الانتخابات العامة مع الجمهوري دونالد ترامب. ومع ذلك تمت مقاطعة الرؤساء أربع مرات على الأقل من قبل المتظاهرين المؤيدين للفلسطينيين، مما يسلط الضوء على التوترات داخل الحزب بشأن تعامل بايدن مع حرب إسرائيل مع حماس والأزمة الإنسانية في غزة.

وأوضح بايدن، وفق وكالة "بلومبرغ" الأميركية، ردا على مقاطعات بعض الحضور وانتقاداتهم لسياسته في الشرق الأوسط المتعلقة بحرب غزة "لقد عملت مع السعوديين ومع جميع الدول العربية الأخرى، ومن بينهم مصر والأردن وقطر.. إنهم مستعدون للاعتراف الكامل بإسرائيل".

وتابع حديثه إنه "يجب أن تكون هناك خطة لما بعد حرب غزة" بجانب السعي نحو حل الدولتين، مؤكدا أن "هذا لا يجب أن يحدث اليوم.. يجب أن يكون هناك تقدم وأعتقد أن لدينا القدرة على القيام بذلك".

وكان وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، قد أكد خلال زيارة إلى السعودية في فبراير الماضي، أن المملكة "لا تزال مصممة" على مواصلة الجهود نحو التطبيع مع إسرائيل، مؤكدا أن ذلك سيتطلب تهدئة الأوضاع في غزة والدفع نحو حل الدولتين.

ولا تعترف السعودية بإسرائيل ولم تنضم إلى الاتفاقات الإبراهيمية التي طبّعت بموجبها الإمارات والبحرين والمغرب علاقاتها مع إسرائيل. وبذلت إدارة بايدن جهودا حثيثة لإقناع السعودية بتطبيع العلاقات.

يأتي ذلك في وقت يواجه فيه بايدن ضغوطا داخلية من جانب الأميركيين المسلمين والعرب، الذين يريدون من الإدارة القيام بالمزيد لكبح جماح العمليات العسكرية الإسرائيلية في غزة.

وفي فبراير الماضي انتقدت الرياض، تصريحات لمسؤول في البيت الأبيض أشار فيها إلى مناقشات "إيجابية" بهدف تطبيع العلاقات بين السعودية وإسرائيل على الرّغم من الحرب الدائرة بين إسرائيل وحركة حماس في قطاع غزة.

وقالت وزارة الخارجية السعودية في بيان إن "المملكة أبلغت موقفها الثابت للإدارة الأميركية بأنه لن تكون هناك علاقات دبلوماسية مع إسرائيل ما لم يتم الاعتراف بالدولة الفلسطينية المستقلة على حدود عام 1967 وعاصمتها القدس الشرقية، وإيقاف العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة وانسحاب كافة أفراد قوات الاحتلال الإسرائيلي من قطاع غزة".

وأضافت الوزارة أنه "فيما يتعلق بالمناقشات الجارية بين السعودية والولايات المتحدة بخصوص مسار السلام العربي - الإسرائيلي وفي ضوء ما ورد على لسان المتحدث باسم مجلس الأمن القومي الأميركي بهذا الشأن، فإن وزارة الخارجية تؤكد أن موقف المملكة كان ولا يزال ثابتا تجاه القضية الفلسطينية وضرورة حصول الشعب الفلسطيني الشقيق على حقوقه المشروعة".

ولفتت إلى أن "المملكة تؤكد دعوتها للمجتمع الدولي، وعلى وجه الخصوص، الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن التي لم تعترف حتى الآن بالدولة الفلسطينية بأهمية الإسراع في الاعتراف بالدولة الفلسطينية على حدود 1967 وعاصمتها القدس الشرقية ليتمكن الشعب الفلسطيني من نيل حقوقه المشروعة وليتحقّق السلام الشامل والعادل للجميع".

وأتى الموقف السعودي ردا على تصريح أدلى به المتحدث باسم مجلس الأمن القومي في البيت الأبيض، جون كيربي، خلال مؤتمر صحفي حيث رد على سؤال عن فرص تطبيع العلاقات بين السعودية وإسرائيل في ظل الحرب المستعرة بين الدولة العبرية وحركة حماس، قال "كنا قبل 7 أكتوبر وما زلنا نجري مناقشات مع شركائنا في المنطقة - إسرائيل والسعودية، الشريكين الرئيسيين - في محاولة للمضي قدما في اتفاق لتطبيع العلاقات بين إسرائيل والمملكة العربية السعودية. هذه المناقشات تسير على ما يرام. لقد تلقينا ردود فعل إيجابية من الجانبين".

وتضع السعودية شروطا عدة للتطبيع، من بينها حصولها على ضمانات أمنية من واشنطن ومساعدتها في تطوير برنامج نووي مدني. لكن الزخم على هذا الصعيد تلاشى إثر شن حماس هجومها غير المسبوق على جنوب إسرائيل في 7 أكتوبر/تشرين الأول.

يذكر أن قضاة محكمة العدل الدولية، أمروا بالإجماع الخميس، إسرائيل باتخاذ كل الإجراءات الضرورية والفاعلة لضمان دخول الإمدادات الغذائية الأساسية للسكان الفلسطينيين في قطاع غزة، ووقف انتشار المجاعة.

وقال قضاة في المحكمة، إن الفلسطينيين في غزة يواجهون أوضاعا متفاقمة، وأن "المحكمة تلاحظ أن الفلسطينيين في غزة لم يعودوا يواجهون فقط خطر المجاعة... بل إن هذه المجاعة ظهرت بالفعل"، وفق وكالة رويترز.